شـــرح

كشف الشبهات

تصنيف الإمام

محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي

ت ١٢٠٦ رحمه الله رحمة واسعة

شرح فضيلة الشيخ

محمد ابن عبد الله المالكي

قَالَ المُصنف رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَهٰذِهِ مَسْأَلَةٌ كَبِيرَةٌ طَوِيلَةٌ تَبِينُ لَكَ إِذَا تَأَمَّلْتَهَا فِي أَلْسِنَةِ النَّاسِ، تَرَى مَنْ يَعْرِفُ الحَقَّ وَيَتْرُكُ العَمَلَ بِهِ؛ لِخَوْفِ نَقْصِ دُنْيَاهُ، أَوْ جَاهِهِ، أَوْ مُدَارَاةً.

وَتَرَى مَنْ يَعْمَلُ بِهِ ظَاهِرًا لَا بَاطِنًا، فَإِذَا سَأَلْتَهُ عَمَّا يَعْتَقِدُهُ بِقَلْبِهِ إِذَا هُوَ لَا يَعْرِفُهُ.

وَلكن عَلَيْكَ بِفَهْمِ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى:

أُولَاهُمَا: مَا تَقَدَّمَ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ [التَّوبة:٦٦].

فَإِذَا تَحَقَّقْتَ أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ غَزَوُا الرُّومَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ كَفَرُوا بِسَبَبِ كَلِمَةٍ قَالُوهَا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى وَجْهِ المَزْحِ وَاللَّعِبِ = تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالكُفْرِ، أَوْ يَعْمَلُ بِهِ خَوْفًا مِنْ نَقْصِ مَالٍ، أَوْ جَاهٍ، أَوْ مُدَارَاةً لِأَحَدٍ، أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ يَمْزَحُ بِهَا.

والآيَةُ الثَّانِيَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ﴾ [النَّحل:١٠٦].

فَلَمْ يَعْذُرِ اللهُ مِنْ هٰؤُلَاءِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ؛ مَعَ كَوْنِ قَلْبِهِ مُطْمَئِنًّا بِالإِيمَانِ، وَأَمَّا غَيْرُ هٰذَا فَقَدْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمانِهِ، سَوَاءً فَعَلَهُ خَوْفًا، أَوْ طَمَعًا، أَوْ مُدَارَاةً لِأَحَدٍ، أَوْ مَشَحَّةً بِوَطَنِهِ أَوْ أَهْلِهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ أَوْ مَالِهِ، أَوْ فَعَلَهُ عَلَى وَجْهِ المَزْحِ، أَوْ لِغَيْرِ ذَٰلِكَ مِنَ الأَغْرَاضِ إِلَّا المُكْرَهَ.

وَالآيَةُ تَدُلُّ عَلَى هٰذَا مِنْ جِهَتَيْنِ:

الأُوْلَى: قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾ [النَّحل:١٠٦]، فَلَمْ يَسْتَثْنِ اللهُ إِلَّا المُكْرَهَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الإِنْسَانَ لَا يُكْرَهُ إِلَّا عَلَى العَمَلِ أَوِ الكَلَامِ، وَأَمَّا عَقِيدَةُ القَلْبِ فَلَا يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَيْهَا.

الثَّانية: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ﴾ [النَّحل:١٠٧].

فَصَرَّحَ أَنَّ هٰذَا الكُفْرَ وَالعَذَابَ لَمْ يَكُنْ بِسَبَبِ الاعْتِقَادِ، وَالجَهْلِ، وَالبُغْضِ لِلدِّينِ، أَوْ مَحَبَّةِ الكُفْرِ؛ وَإِنَّمَا سَبَبُهُ أَنَّ لَهُ فِي ذَٰلِكَ حَظًّا مِنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا فَآثَرَهُ عَلَى الدِّينِ، واللهُ أَعْلَمُ.

قال الشارح وفقه الله:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: (**وَهَٰذِهِ مَسْأَلَةٌ كَبِيرَةٌ**) أي مسألة التي هي مسألةٌ كبيرة؟ قوله: (فإن عمل التوحيد عملًا ظاهرًا وهو لا يفهمه أو لا يعتقده بقلبه، فهو منافق، وهو شر من الكافر الخالص الأصلي). هذه مسألة كبيرة وطويلة، لكن يُلخصها يقول: (**تَبِينُ لَكَ إِذَا تَأَمَّلْتَهَا فِي أَلْسِنَةِ النَّاسِ**) يعني بما يعتذرون به من أعمالهم المخالفة للكتاب والسنة في باب الاعتقاد، قال: (**تَرَى مَنْ يَعْرِفُ الحَقَّ وَيَتْرُكُ العَمَلَ بِهِ؛ لِخَوْفِ نَقْصِ دُنْيَاهُ**) يعني يخاف أنه لو عمل بالتوحيد يقل المال عنده لا يعطونه، لكنه لو خالف التوحيد جلبوا له الأموال وأغنوه كما هو حال الصوفية والرافضة وغيرهم.

(**أَوْ جَاهِهِ**) يعني مكانة هل وجاه إما أن يُعطى منصب، أو أنه يُرفع عنه الحُجب فيدخل على الأمراء وقت شاء، وهو لا يُريد أن يُفوت هذا، فيُقدم هذا على التوحيد، فيُفوت التوحيد وهو يعلمه، ليس يجهله، ولكنه صار كمن قال الله عَزَّوَجَلَّ فيه: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ﴾ [البقرة:١٦]، وقال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [البقرة:٨٦].

قال: (**أَوْ مُدَارَاةً**) بمعنى: لا يُريد إغضاب أحدٍ، فيسكت عن التوحيد، ويُخالفه، أو قد لا يُخالفه، لكنَّه يسكت عن مخالفات التَّوحيد وعن المخالفين للتوحيد مداراةً يُداريهم من أجل كسب رضاهم، وهذا لاشك أنه شرٌّ، إلا إذا وقع عليه إكراهٌ وحملٌ لسلاحٌ على رأسه، هذا يختلف.

قال: (**وَتَرَى مَنْ يَعْمَلُ بِهِ ظَاهِرًا لَا بَاطِنًا**) يعني ترى أُناس لا يعملون به، خوف نقص دنيا أو نقص جاه، أو بسبب المُداراة، يُداريهم حتى لا يكون وحيدًا ولا يتركوه، مع أن الأنبياء كلهم تُركوا وحيدين، هذا نوح قال تعالى: ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود:٤٠]، ويونس بن متَّى أُرسل إلى مائة ألف أو يزيدون، وما آمنوا معه أول الأمر، فتُرك وحيدًا، فتركهم ومضى إلى السَّفينة، ثم حصل ما حصل.

ونبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أول الأمر ما آمن معه إلا قليل، وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد» يعني أنهم تركوه، لأنه لم يُداريهم، وهذا شعيب قال له قومه: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا

يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ [هود:٨٧] ، فلما جابههم تركوه.

وهكذا قالوا لصالح: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾ [هود:٦٢].

على كل حال: هذه المُداراة ليس من باب درء الشَّر عن نفسِهِ مُداراة ألا يقتلوه لا، وإنما مُدارة من أجل ألا يتركوه وحيدًا، وهذا شرٌّ، والنبي ﷺ يقول: «يأتي على الناس زمانٌ خير مال الرجل غنمٌ يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفرُّ بدينه من الفتن»، ما يُداري ويسكت عن الشرك، هذا خطأ، بل خطر، إلا إذا خشي أن يُقتل أو يؤذى هذا أمرٌ آخر.

قال: (**وَتَرَى مَنْ يَعْمَلُ بِهِ ظَاهِرًا لَا بَاطِنًا**) يعني لا يعتقده اعتقاد كأن يكون –مثلًا– في بلدٍ كله أهل التوحيد، فلا يستطيع أن يُظهر الشرك، لكنه مُبطنٌ له مُتمنٍ أن لو ظهر أهله على أهل التوحيد، فهذا أيضًا لا ينفعهم.

قال: (**فَإِذَا سَأَلْتَهُ عَمَّا يَعْتَقِدُهُ بِقَلْبِهِ إِذَا هُوَ لَا يَعْرِفُهُ**)، يعني لا يعرف التوحيد الذي في قلبه ليس توحيدًا لا يعرفه ليس بمعنى أنه يجهله لا، ولكن لا يعرف بقلبه لا يعرف التوحيد، قلبه ليس على التوحيد ولذلك لا يعرفه.

قال: (**وَلكن عَلَيْكَ بِفَهْمِ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى**:

أُولَاهُمَا: مَا تَقَدَّمَ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التَّوبة:٦٦])، إذًا هم كانوا مؤمنين ثم كفروا، كيف كفروا؟ بكلمة قالوها، واعتذروا عنها أنهم كانوا يمزحون يخوضون ويلعبون، قال: (**فَإِذَا تَحَقَّقْتَ أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ**) يعني هو قال بعض الصحابة على الوجه الظاهر لا الحقيقة، وإلا هم منافقون ليسوا بصحابة، لكن على الوجه الظاهر أنهم مسلمون وكانوا مع النبي ﷺ، أعلنوا إسلامهم ولم يعلنوا كفرهم، وإلا فهم ليسوا على الحقيقة بمسلمين، لكنه قال صحابة لكونهم أعلنوا الإسلام، وخرجوا للجهاد مع رسول الله ﷺ، ولهذا لما قال النبي ﷺ لما قال له ذو الخويصرة: «اعدل يا محمد، قال: ويلك، ومن يعدل إن لم أعدل» أو قال: «إن لم يعدل رسول الله» فقال عمر أو غيره: «دعني أضرب عُنق هذا المنافق» فلم يُنكر عليه النبي ﷺ تسميته منافق، لكن أنكر عليه قتله قال: «لا أُريد أن يتحدث

الناس أن محمدًا يقتل أصحابه»، عمر قال: منافق، والنبي ﷺ يقول: أصحابه، لأنه مُعلنٌ للإسلام، وهو مع جماعة الرسول ﷺ، فهو في أعيُن الناس أنه صحابي.

فلهذا قال: (**فإذا تحققت أن بعض الصحابة الَّذِينَ غَزَوُا الرُّومَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ كَفَرُوا بِسَبَبِ كَلِمَةٍ قَالُوهَا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَلَى وَجْهِ المَزْحِ وَاللَّعِبِ**) الصحابة المؤمنون لا يتناولون ولا يتعاطون ثوابت الدين بالمزح واللعب أبدًا، هذه ثوابت دين قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ [التوبة:٦٥] ، فالصحابة لا يُمكن أن يجعلوا مادة مزاحهم شيء من الدِّين، بل يُعظموا الدِّين أيما تعظيم.

قال: (**تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالكُفْرِ، أَوْ يَعْمَلُ بِهِ خَوْفًا مِنْ نَقْصِ مَالٍ، أَوْ نقص جَاهٍ، أَوْ مُدَارَاةً لِأَحَدٍ**) كما يُقال: مراعاة لمشاعره، كما يقولون الآن: التوحيد يؤخرنا في الدعوة، ويؤخرنا في توحيد الأمة، توحيد الله يؤخرنا في تحقيق الدعوة وفي توحيد الأمة.. هكذا يقولون، كما يقول التبليغيون: أن التوحيد يؤخرهم في تحقيق الدعوة، والإخوان المسلمون يقولون: إن التوحيد يؤخرهم في توحيد الأمة توحيد الله يؤخرهم في توحيد الأمة، ولذلك يقولون: لا تُنكروا على الناس فيما خالفوا فيه التوحيد.. هكذا يقولون، لا تُنكروا على الناس فيما خالفوا فيه التوحيد.

قال: (**تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالكُفْرِ، أَوْ يَعْمَلُ بِهِ خَوْفًا مِنْ نَقْصِ مَالٍ، أَوْ جَاهٍ، أَوْ مُدَارَاةً لِأَحَدٍ، أَعْظَمُ**) جُرمًا (**مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ يَمْزَحُ بِهَا**)، الذي يمزح كُفِّر فكيف الذي يقصد وهو جادٌ لا يمزح ليس هازلًا وإنما جاد في هذا الأمر، كيف يُكفر المازح ولا يُكفر الجاد؟!

قال: (**والآيَةُ الثَّانِيَةُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ﴾**) الإكراه بأن يُجبر الإنسان على مقالة الكفر، فإن كان قالها وقلبه مُطمئنٌ بالإيمان وهو مُبغضٌ لهذه الكلمة فإنه لا يتأثر إيمانه، لكنْ إن قالها وهو غير مُبغضٌ لها، فإن إيمانه لا يصلح ولا يبقى.

قال: (**فَلَمْ يَعْذُرِ اللهُ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ؛ مَعَ كَوْنِ قَلْبِهِ مُطْمَئِنًّا بِالإِيمَانِ، وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ، سَوَاءً فَعَلَهُ خَوْفًا**) يعني ليس مُكرهًا لكن خوف من الولي أن يؤذيه خوف من كذا، خوف من فوات الدنيا، خوف فوات منصب، أو خوف نقص مال، أو مداراة، ما يُريد يُزعل ما يُريد يغضب هذا

الشيخ وهذا الشيخ وهؤلاء الناس، يقول: لو قلنا لهم يغضبون، ونحن لا نُريد أن يغضبون، وأحيانًا يأتيه الشيطان يلبس عليه يقول: لو أغضبناهم ما يقبلون منَّا دعوة، لكن نحن لا نُغضبهم ونتدرج معهم، وهذا من حيل إبليس، حتى يجعله هو مثلهم.

قال: (**أَوْ مَشَحَّةً**) يعني بُخلًا (**بِوَطَنِهِ**) من أجل الوطن يُضحي بالتوحيد، لأنه يُريد البقاء في وطنه مع أن الله ﷻ قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ﴾ [النساء:٩٧] يعني في وطنهم مستضعفين، ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾ [النساء:٩٧] ، لكن قلوبهم لا تسمح بأن يخرجوا عن أوطانهم التي لا يستطيعون فيها تحقيق التوحيد ولا إظهاره، فما دُمت غير قادر على إظهار التوحيد فعليك الرحيل من هذه الأرض إلى أرضٍ أخرى تستطيع أن تُظهر التوحيد فيها، لأن هذا حق الله ﷻ.

قال: (**أَوْ أَهْلِهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ أَوْ مَالِهِ**) يعني يخشى أنْ يفوته هذا، إما الوطن فيخرج عنه، أو الأهل فيهجروه، أو العشيرة فيطردوه، أو مالِهِ يُسلب منه بسبب أنه موحِّد، (**أَوْ فَعَلَهُ عَلَى وَجْهِ المَزْحِ، أَوْ لِغَيْرِ ذَٰلِكَ مِنْ الأَغْرَاضِ إِلَّا المُكْرَهُ**) والمُكره: الذي يُحمل عليه السلاح، فيُقال له: إما أن تقول الآن كلمة الكفر أو نقتلك، هذا هو المُكره، لكن البعض يقول: أنا أخشى أن يُحمل علي السلاح، هذا غير مقبول، لا يصح أن تبنى الأحكام على الظنون، وإنما تُبنى الأحكام على اليقين، فإذا تيقَّنا أنك ستهلك عندئذٍ جاز لك أن تقول كلمة الكفر من أجل الحفاظ على حياتك وسلامتك، كما أجاز الله لك شُرب الخمر إذا غصصت بلقمةٍ في حلقك ولم تجد شيئًا من الشراب مُباح تدفع به هذه اللقمة عن مجرى الهواء في حلقك حتى تستطيع التنفس، فما وجدت غير الخمر أجاز لك الشارع، وكذلك الميتة والخنزير إذا شارفت على الهلكة والموت بسبب الجوع، ولم يوجد إلا الميتة والخنزير، أو ما أُهل لغير الله به، أو المنخنقة أو النطيحة والمتردية أو ما أكل السبع من غير ما ذكيتموه، فإنه عندئذٍ يجوز أن تؤخذ بمقدار ما تدفع به الهلكة.. وهكذا في هذا الباب باب التوحيد مَن أُكره وحُمل عليه السلاح لا مَن يخشى أن يحصل ذلك لاحقًا يقول: لو لم أظهر سيأتون يحملون السلاح لا، يجب أن تستمر على تحقيق التوحيد

وإظهاره حتى يحصل الإكراه عندئذٍ يجوز لك بمقدار ما تدفع به هذا الإكراه مع طمأنينة قلبك بالتوحيد.

قال: (وَالآيةُ تَدُلُّ عَلَى هٰذَا مِنْ جِهَتَيْنِ:

الأُوْلَى: قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾ [النَّحل:١٠٦]، فَلَمْ يَسْتَثْنِ اللهُ إِلَّا المُكْرَهَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الإِنْسَانَ لا يُكْرَهُ إِلَّا عَلَى العَمَلِ أَوِ الكَلَامِ) فقط، ليس لأحدٍ قُدرة على التحقق مما في قلبك إلا الله، قال: (وَأَمَّا عَقِيدَةُ القَلْبِ فَلَا يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَيْهَا) الذي يُكرهك يُريد أن يرى نتيجة الإكراه، فإذا قال: أنا أُريد أن تُبغض التوحيد كيف سيتحقق من أنك أبغضت التوحيد من أين سيعرف أن قلبك لم يعد يُحب التوحيد؟ هذا لا يُمنك هذا إلى الله علمه، لكن الإكراه الذي يُكره أحدًا إنما يُكرهه على قولٍ أو عمل، على قول ليسمعه يقول له: إما أن تسب أو تقول كلمة الكفر أو أقتلك، فهو إذًا مُمسكٌ بسلاحه ينتظر تلفظ ذلك المُكره كلمة الكفر، عندئذٍ جاز أن يقول هذا المُكره كلمة الكُفر، وقلبه مُطمئنٌ بالإيمان، أو أراده أن يفعل، قال: (إما أن تسجد للصنم، أو للقبر، وإلا قتلتك بهذا السلاح)، عندئذٍ جاز لأن المُكرِه الذي يحمل السلاح هو ينتظر تحقيق طلبِهِ ليراه بعينه أو يسمعه بإذنه، لكن العين والأُذن لا قُدرة لها على النفاد إلى قلوب الآخرين، لذلك عُفي عن المكره ولم يُعف على الخائف، لأن الخائف يبني على التوقع، وأما المُكره يبني على الواقع، الخائف يبني على التوقع يتوقع أنهم يأتون فيقتلونه يتوقع توقعًا، لم يرد بعد ولم يحصل، ولكن المُكره يبني على الواقع، لأن الواقع هو أنَّ هذا المُكرِه حاملًا سلاحه فوق رأس المُكرَه، ويُطالبه أن يقول أو يفعل ما هو موجبٌ للكفر، أو ليقتلنه، عندئذٍ جاز بهذا ولم يجز للخائف.

قال: (الثَّانية: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا﴾) انظر إلى قوله: (استحبوا) أي من الحب والحُب من عمل القلب، (﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ﴾ [النَّحل:١٠٧]) فصرح بأن هذا الكفر والعذاب لم يكن بسبب الاعتقاد أو الجهل أو البُغض للدين أو محبة الكفر، وإنما سببه أن له في ذلك حظًا من حظوظ الدُّنيا من أجل هذا قال كلمة الكفر، فآثره على الدِّين قدم حظه الدنيوي منصب جاه مُداراة لأُناسٍ، فقدَّم هذا الحظ الدنيوي على الدِّين، ولذلك مثل هذا يكفر، لأنه ليس بمكره هذا طامع، الطامع في شيء من الدُّنيا وحطامها، يجعل تحصيل ذلك بقول وعمل الكفر ومثله الخائف المتوقع لما

لم يحصل كلاهما يخرج من الدِّين إلا المُكره هذا لا يخرج من الدِّين.

ثم ختم الرسالة بقوله: (**والحمد لله رب العالمين**).

ونُلخص هذه الرسالة بنقاط مستفادة من هذا الكتاب:

النقطة الأولى: وجوب الخوف من الشرك والاجتهاد في حفظ التوحيد، يعني المحافظة عليه؛ خوفًا من أن يُسلب العبد هذا التوحيد وهو لا يشعر.

النقطة الثانية: الإخلاص لله والصبر في سبيل الدعوة إليه، وأنَّ هذا هو سببٌ للتوفيق والقبول.

النقطة الثالثة: أن أعظم درجات التوكل هي التوكل على الله سبحانه وتعالى بنشر دينه وإعلاء كلمته.

النقطة الرابعة: أنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلُح به أولها، يعني الصحابة والتابعين وأتباع التابعين وذلك بالرجوع إلى الكتاب والسنة والتمسك بهما والثبات عليهما.

وأيضًا مجاهدة النفس على الإخلاص.

وبهذا نكون قد ختمنا هذه الرسالة الوجيزة في أوراقها العزيزة في رواقها.

ونسأل الله بمنه وكرمه أن يجعلنا ممن وعى التوحيد وفهمه، واستقام عليه ما بقي في جسده عرقٌ ينبض، وما بقيت روحه بين ثنايا صدره.

نسأله ﷻ أن يُحيينا على التوحيد، ويُميتنا عليه، ويبعثَنا من أهله موحدين، ويجعلنا في هذه الدنيا له ناشرين وعنه مدافعين، وألا يجعلنا ممن باعوا التوحيد بدنيا يُصيبونها، أو خوف فوات شيء منها، أو مجاملةً أو مداراةً لأحدٍ من أهلها، إنه سبحانه وتعالى ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.